## مفهوم الأمركة (Americanization) في الرّواية العراقية:

تهدف العولمة إلى بث مفاهيمها في العالم ومن هذه المفاهيم مفهوما الأمركة والأوربة عن طريق جعل الآخر النّامي منبهراً بالقيم والثّقافة والممارسات وحقوق الإنسان وكل شيء، وهذا ما سنتحدث عنه في هذا الفصل إذ رصدنا في النّصوص الرّوائية تأثر المثقف النّخبوي أي الرّوائي العراقي بمفاهيم العولمة بقصد أو بدون قصد فقد صور لنا في نصوصه الرّوائية صورة الآخر والانبهار بها وكيفية تعامل الآخر معه كما بين لنا نظرة الآخر تجاه الشّرقي كذلك.

حسب مفاهيم العولمة وجدنا للآخر أشكالاً مختلفة وهذا الاختلاف يأتي من الإختلاف اللّغوي والعقائدي وحتى العرقي والقيم والتّقاليد والثّقافة وغيرها، وهذا كله كان حاضراً عن طريق ما بناه الرّوائي العراقي من ترابطات مع هذا الآخر ولا "**تتضح صورة الآخر إلا من خلال طبيعة العلاقة التي تنسجها الأنا معه بطريقة إيجابية أو سلبية**"[١].

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**


---

[١] – محمد الدّاهي، صورة الأنا والآخر في السّرد: دار رؤية للنّشر، القاهرة، ٢٠١٣م: ٧.

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**

إن الآخر بوصفه مصطلحاً قاراً في الرواية قد دُرس كثيراً في دراسات عدة، كالكولونيالية وما بعدها وكل الاطروحات التي يدخل فيها كالدّراسات الثّقافية والاستشراق، لكنه لم يدرس من النّاحية العولمية ومفاهيم العولمة، كما يمكن أنْ نعد الآخر هو المختلف عنا ثقافياً أو إنه المحتل أو الشّريك ويمكن أنْ يكون الإختلاف "**اختلافاً ثقافياً يشكل جزءاً من نظرتنا للذّات، سواء تقدم إلينا بوصفه شريكاً متساوياً، أو في هيئة غازٍ أو تاجرٍ أو مبشر، أو بعدّه كياناً متغطرساً أو مهادناً**"[٢].

وقد يكون مصطلح الاخر هو الذّات أو ما خارج الذّات ونطاقها البعيدة عن العقد الذّاتية وقد "**يعني مفهوم الاخر كل ما هو (غيري) أي ما هو خارج نطاق الذّات، والحداثويون في ترويجهم للحداثة ومن بعدهم يرون أن الحداثة وما بعدها يمثلان النّظرة الأرقى للآخر، أي انهما دعتا إلى النّظرة الإنسانية بين أفراد المجتمع بعيدا عن الظّلم والاستغلال والإقصاء**"[٣] ونقصد بالآخر

---

٢ – محمد نور الدّين أفاية، الغرب في المتخيل العربي: مركز الإعلام والإرشيف الدّولي سلسلة دفتر ١٩٧٥م: ١١.

٣ – سمير كاظم الخليل، دليل مصطلحات الدّراسات الثّقافية والنّقد الثّقافي، مر: سمير الشّيخ، دار الكتب العلمة، بيروت، ٢٠١٦م: ٩.

(Other) في دراستنا لخطاب العولمة ليس الآخر بالمفاهيم الاجتماعية أو الفلسفية أو النّفسية وإنما نقصد به الغربي والأمريكي.

ونجد في النّصوص الرّوائية التي سلطت الضّوء على هذا الموضوع وبينت لنا كيفية العلاقة بين الآخر وكيفية التّأثر من الآخر في كل شيء، كما وجدنا نوعين من الآخر على شكل صورتين متمركزتين على الانبهار والمناهضة فالأول هو من ينظر إلى الآخر بأنَّه الحلم الذي كان يريد وهو اليوتوبيا التي كان ينتظر، وأصبح ضحية التّزييف الذي يسببه فهو لا يرى الأمور كما هي ولا يرى حقيقة الآخر، والثّاني كان بصورة المناهض المعادي والمقابل بالضّد.

**مفهوم الأمركة** (Americanization):

هناك سؤال مطروح، وهو ما الذي يُعد أمريكياً؟ "**يعتقد أنَّ بعض الممارسات والمنتجات أمريكية بسبب العلاقة الرّمزية. فعلى سبيل المثال، تعد الممارسات التّجارية اللّيبرالية الحديثة أمريكية بينما تنتشر بالفعل عبر العالم، (على الرّغم من أنَّ الولايات المتحدة كانت قوة عظمى في تشكيل واختيار مؤسسات بريتون وودز)، لاستقبال المنتجات والممارسات، وكذلك تهجينها**

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**

**ونفوذها في السّياقات المحلية. وتجدر الملاحظة أن الأمركة هي (تحول ثقافي أمريكي)"[٤].**

ويتضح جلياً أنَّ الرّؤية الامبريالية الثّقافية محتقرة، وترتبط بالحضور المتزايد للمنتجات الأمريكية (الوجبات السّريعة وماركات الملابس والمشروبات الخفيفة وأفلام هوليود) بالأسواق الخارجية. وتستخدم الأمركة في العديد من الحالات، وولاسيما عند استخدامها بوساطة النّشطاء الاجتماعيين ضد العولمة الاقتصادية، ليقصد بها تغيير طبيعة الأنظمة السّياسية والاقتصادية للموافقة على السّياسات الأمريكية في ما يتعلق بالتّجارة الحرة والدّيمقراطية.

فالأمركة " **مصطلح يرجع إلى عام ١٨٦٠م، ويقصد به على وجه الدّقة أنْ يكون الفرد أمريكياً (في لغته وعاداته ومهنته) لا سيما المهاجرين إلى أمريكا. كما أنَّ للمصطلح معنى معيناً في ما يتعلق بالعولمة إذ إنّها تشمل أيَّ شيء يتراوح من الإمبريالية الثّقافية المزعومة من قبل الولايات المتحدة، إلى الحث على**

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**


---

٤ – انابيل مولي، بيتسي ايفانز، العولمة المفاهيم الأساسية، تر: اسيا دسوقي، مر: سمير كرم، زينب ساق اللّه، الشّبكة العربية للأبحاث والنّشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م: ٦٨.

**التّغيير في أنماط السّلوك المحلية بسبب هيمنة اقتصاد السّوق الحر"[٥].**

يتصدر موضوع القيم في الأمركة مكاناً رفيعاً في حياة البشرية الحديثة، وفي أحاديثنا، وفي جوانب سلوكنا اليومي كما يشغل مساحة واسعة وكبيرة في الدّراسات الاجتماعية والثّقافية ولاسيما في الدّين، الفن، العلم والفلسفة وسواها.

فمفهوم الأمركة من المفاهيم المهمة وهو الذي يكون مركزياً دائماً في خطاب العولمة بسبب قرب الأفكار بين هذين المفهومين، كما أشرنا سابقاً بأنَّ العولمة هي الأمركة، ومن النّصوص الرّوائية التي وجدناها تشير إلى ذلك في رواية (حلم وردي فاتح اللّون) لـــ(ميسلون هادي) من خلال شخصية (ياسر) الذي أُرسل من أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد لأمريكا كي يحصل على شهادة الماجستير بالموسيقى، إذ كان يرى أنَّ أمريكا هي دولة الأحلام والدّيمقراطية وهي الملاذ الذي يرجى ويطلب من خلال تحقيق حقوق الإنسان والحريات كما يقول: "**كنت قد أصبحت كمن**

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**

---

[٥] – م . ن : ٦٧.

**يمشي على الأعراف ففي وجودي في بوسطن لم يكن هناك من يمنعني من ممارسة عبادتي، بل إقامة صلاتي في أي جامع، أو يجدها متعارضة مع دراستي للموسيقى، حتى من يجدها متعارضة لم يكن.. يحكم علي بشكل سافر أو يتدخل بشؤوني كما نسمح نحن العرب لا نفسنا ان نفعل... وليس هناك ما يستحق القلق من أجله وتجدين ما هو ممنوع قد يكون مسموحاً بلا مبرر سوى أن الحرية لا حدود لها وكل شيء يسحق في اتونها قبل ان ينضج، هذه الحرية هي نفسها التي تجعل الجوامع مفتوحه للنّاس، وتغير الأديان مثل تغير الأزياء وارتياد المسارح والسّينمات ضرباً من الحرية الشّخصية التي لا يحق لأحد الاعتراض عليها أوالتّدخل فيها"**[٦].

إنَّ التّاثير النّاتج من الإعجاب والإنبهار بأمريكا وكذلك التّقارب الثّقافي والتّجانس هذه كلها جعلت من (ياسر) منسجماً مع المجتمع الأمريكي أكثر ويفهم ما هي ثقافة هذا المجتمع وكيف يتعايش معه فهو يرى بأنَّ الدّيانات والإعتقاد بها يمكن أنْ يتغير

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**


---

٦ – ميسلون هادي، حلم وردي فاتح اللّون: المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر المركز الرّئيس، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م: ١٣٠.

كما تتغير موضة الأزياء وكل ما هو ممنوع يكون مسموحاً بلا مسوغات، وأنْ يربط بين الموسيقى والدّين، وأنْ يفعل ما يشاء، وكأنَّها هذه الحرية التي يبحث عنها كل انسان.

وهنا إشارة إلى أنَّ (بوسطن) الأمريكية قد أصبحت بمقابل محلته القديمة التي لم تكن متحررة ومثقفة بناسها وأهلها مثل (بوسطن) المثقفة والمتحررة، فنصوص الرّواية لعلها تتحدث عن التّحرر بشكل عام أو يمكن أن نحمل الحديث للجدل "**مع الآخر الحضاري عبر رحلتها، سكبت الكثير من الأضواء الكاشفة على الذّات العربية في لحظات احتكاكها وتعاملها مع الغرب، وبمواقف تلقيها للفكر الحديث وللأُسلوب المادي (الحضاري) الذي يفارق في كثير منه ما ثبت وتكرس في الشّرق العربي**"[٧].

ونجد في رواية (شاي العروس) لـــ(ميسلون هادي) أنَّ مفهوم الأمركة واضحٌ كذلك من خلال شخصية (محمود) الذي تأثر كثيراً بطبيبته النّفسية (ربيكا) عندما هاجر إلى أمريكا طلباً للحلم الذي أراد أنْ يحققه والذّي ستساعده عليه (ربيكا).

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**


---

[٧] – ممدوح القديري، الرّواية في زمن الغضب: مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م: ١٨.

فهو يتحدث عن ما يعتصر في نفسه متمنياً التّخلص من الماضي وهمومه كما يقول: " **كان يقول لنفسه وهو يقترب منها شيئاً فشيئاً، لا يزال يخبرها بما يرى لعلها تستطيع تخليصه من هموم الماضي وجعله يتطلع إلى أمام مقترحة عليه أن يقيم معرضاً لرسوماته البدائية مؤكدة له أنها ستجد لها الكثير من المشترين.. يشعر للمرة الأولى بأن أفكاره لا تقوده إلى الحزن، وأنما إلى ظل بارد يركن إليه وحيد.. أنه يقترب من نفسه سعيداً لا مبالياً.. شاعراً بخفة الطّائر الذي لا ينظر إلا إلى امام.. . ليخبر نفسه بما يرى**"[٨].

هنا أشارة مهمة وهي تأثير الآخر الأمريكي على شخصية (محمود) وقد أفاد من (ربيكا) التي عدها المخلّص من الألم الذي كان يعاني منه حتى تمكن ووجد نفسه التي لم يجدها في العراق واستطاع أنْ ينطلق متناسياً الماضي المرير الذي طالما كان مرافقاً له، من خلال أمريكا ومفهوم الأمركة.

**الباحث:**

**د. جعفر جمعة زبون البهادلي.**

**التحصيل الدراسي:**

**دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.**

**الهاتف:**

**٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧**

**٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦**

**البريد الالكتروني:**

**jumaajaafer@gmail.com**


[٨] – ميسلون هادي، شاي العروس: دار الشّرق، عمان، ٢٠١٠م: ٢٠٦.